حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد إبريل – يونيو ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ساحل الجعافرة في النصف الأول من القرن العشرين (دراسة تاريخية وثائقية)

سعيد مشبب سعيد القحطاني*
يــارا سعيد عبدالله الشهراني**

* استاذ التاريخ السياسي الحديث والمعاصر ورئيس قسم التاريخ بجامعه الملك خالد ابها
** محاضره التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الملك خالد بأبها .
profsaedalqahtani2030@gmail.com

المستخلص:
يعدُّ ساحل الجعافرة منطقة سياحية ذات تاريخ عريق بسبب موقعها الجغرافي وطيب أرضها وبيئتها، بسبب إشرافها على ساحل البحر الأحمر، غير أنها لم تنل ما تستحق من الاهتمام والدراسة بسبب شحِّ نصوص المصادر التي كُتبت عنها. وأطلق على هذا الساحل اسم (قوز الجعافرة) بعدما أصبحت قرية القوز مقرًا لمركز قوز الجعافرة بعد التقسيم الإداري الجديد لمحافظة صبيا، والحق أن اسمه التاريخي هو مخلاف عثر ثم أصبح فيما بعد ساحل الجعافرة ربما فيما بعد سنة ١٠٠٠ من الهجرة. ويمثل ساحل الجعافرة -مخلاف عثر قديما- جزءًا من المخلاف السليماني، الذي كان يحكمه شيوخ قبائله، وكان الحال فيه يفتقد إلى الأمن والاستقرار؛ بسبب الصراعات والحروب التي شهدتها المنطقة بين قبائلها من جهة، وبين قوى طامعة سعت لبسط نفوذها أو لمحاولات القضاء على نفوذ الدولة العثمانية فيها من جهة أخرى، مستغلة ما كانت تعيشه المنطقة من ضعف وتفكك وبعدها عن مركز الحكومة العثمانية، إلى أن وصل الإدريسي إلى المنطقة وتمكن من استمالة القبائل وجذبهم إليه من خلال عقد معاهدات صلح فيما بينها وبين تلك القبائل والقوى المنافسة لها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

المقدمة:-

يعدُّ ساحل الجعافرة منطقة سياحية ذات تاريخ عريق بسبب موقعها الجغرافي وطيب أرضها وبيئتها، بسبب إشرافها على ساحل البحر الأحمر، غير أنها لم تنل ما تستحق من الاهتمام والدراسة بسبب شحِّ نصوص المصادر التي كُتبت عنها. وأطلق على هذا الساحل اسم (قوز الجعافرة) بعدما أصبحت قرية القوز مقرًا لمركز قوز الجعافرة بعد التقسيم الإداري الجديد لمحافظة صبيا، والحق أن اسمه التاريخي هو مخلاف عثر ثم أصبح فيما بعد ساحل الجعافرة ربما فيما بعد سنة ١٠٠٠ من الهجرة.

ويمثل ساحل الجعافرة -مخلاف عثر قديما- جزءًا من المخلاف السليماني، الذي كان يحكمه شيوخ قبائله، وكان الحال فيه يفتقد إلى الأمن والاستقرار؛ بسبب الصراعات والحروب التي شهدتها المنطقة بين قبائلها من جهة، وبين قوى طامعة سعت لبسط نفوذها أو لمحاولات القضاء على نفوذ الدولة العثمانية فيها من جهة أخرى، مستغلة ما كانت تعيشه المنطقة من ضعف وتفكك وبعدها عن مركز الحكومة العثمانية، إلى أن وصل الإدريسي إلى المنطقة وتمكن من استمالة القبائل وجذبهم إليه من خلال عقد معاهدات صلح فيما بينها وبين تلك القبائل والقوى المنافسة لها.

المبحث الأول. التعريف بالجعافرة وأهمية ساحل الجعافرة:-

ورد قوز الجعافرة[١] أو ساحل الجعافرة[٢] ، الواقع شمال مدينة جازان جنوب غرب المملكة العربية السعودية،[٣] في وثيقة الصلح بين الأشراف الجعافرة والسباعية (ملحق ١)، مما يدل على أن ذكر الجعافرة قديم ويعود إلى عام ١١١٨هـ. وذُكرتْ كذلك في هذه الوثيقة قرية القوز دون إضافة إلى الجعافرة، وإضافة القوز أو الساحل إلى الجعافرة إنما هو نسبة إلى أهلها الذين ينتمون الى جدهم جعفر بن الحسين الشبية بن نعمة الصغرى بن فليته بن الحسين بن يوسف بن نعمة الكبرى بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله البر بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٤]. وتتفرع قبيلة الجعافرة من قبائل أشراف الحجاز المنقسمة إلى إحدى وعشرين قبيلة،[٥] وتسكن منطقة جازان غرب صبيا وينقسم سكان ساحل الجعافرة إلى ثلاثة أقسام هي: الأشراف الجعافرة، والسادة، والعرب، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

القسم الأول: الأشراف الجعافرة، وهم ينقسمون إلى أربعة فروع: الفرع الأول "آل شعلان"، وأشهر عشائرهم: والمشايخ؛ وآل سلطان؛ وآل سواده. والفرع الثاني "آل الخيرين"، وأشهر عشائرهم: آل أحمد؛ وآل مهدي؛ وآل دريب؛ وآل منقار؛ وآل طماح؛ وآل تباع. والفرع الثالث "آل أبو الفرج". أما الفرع الرابع والأخير فهو "آل هيازع".

والقسم الثاني: السادة، ومقرهم في قرية جريبة؛ وهم فرعان: "القمرة" وأحدهم قميري، و"الهداسة" وأحدهم هديسي. وكلا الفرعين يرجع إلى السادة النعامية.

والقسم الثالث: العرب؛ (أي ليسوا من أهل البيت) وهم بطون وقبائل شتى فمنهم: السباعية الخزرجيون الأنصاريون؛ الحقاوية؛ الملاح العَكّيون؛ آل الديباجي، وآل الزريعي العثمانيون القرشيون؛ والعسالية من عسيل بطن من سامة بن لؤي؛ والبراهجة (آل مرعي من الفقهاء) العمريون القرشيون؛ والصراخية والعوارجة، والخوالدة، والدهاكية، والشيخاني وغيرهم. ومعظم قرى ساحل الجعافرة تضم بطونًا مختلفة يطول المقام بذكرها.

ويخضع ساحل الجعافرة لسلطة شيوخ القبائل التي تسكن الساحل، وكل شيخ قبيلة هو المسؤول عن قبيلته، ولكن في الغالب أن هذا الساحل تسيطر عليه الأسر القوية الحاكمة في صبيا باعتبار أن ساحل الجعافرة هو امتداد لصبيا. ورغم أن هذا الساحل يتميز بموقعه المطل على البحر الأحمر إلا أنه كان يفتقد للأمن والاستقرار لعدة أسباب تعود إلى العصبية القبلية وعادة الثأر واضطراب العلاقات بين أهالي الساحل وأهالي صبيا، فتارة يعم السلام، بينهم وتارة أخرى تشتعل الحروب[٦]. هذا فضلًا عن ضعف السلطة الحاكمة التي تضرب على أيدي العصاة، وتقضي على بوادر الفتنة في مهدها، سواء في الإمارات الحاكمة في أبي عريش أو صبيا، أو خلال فترة الوجود العثماني.

أما عن الموقع الجغرافي؛ فيقع ساحل الجعافرة غرب مدينة صبيا بين خط عرض (١٦- ١٨) وخط طول (٤٢- ٤٤)،[٧] "ويمتد من حدود قرية الجديين شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا؛ حيث توجد على ساحله قرية القوز التي تقع بالقرب من الموقع الأثري للمدينة التاريخية "عثر"، المدينة المشهورة في تاريخ المخلاف السليماني التي اتخذها سليمان بن طرف عاصمة لإمارته كما ذكر ذلك عمارة الحكمي في كتابه المفيد وابن خلدون في تاريخه المسمى بكتاب "العبر". ويحدها شمالا البرك، وجنوبًا شرجة حرض، وشرقًا سلسلة جبال السروات، وغربًا البحر الأحمر[٨] . وحظي موقع ساحل الجعافرة بمكانة كبيرة قديمًا لوقوعه على طريق الحج ولكونه

معبرًا للقوافل التجارية القادمة من جنوب شبه الجزيرة العربية والمتجهة إلى الحجاز ثم إلى الشام؛ فقد تميز ذلك الموقع بسهولة سير القوافل فيه، كما كانت القبائل الموجودة هناك توفر الأمن لقوافل الحجاج والتجار المارة بالمنطقة[٩].

ويطل ساحل الجعافرة على البحر الأحمر، ولذلك فهو يتعرض لمناخ شديد الحرارة والرطوبة صيفًا، ولطيف في فصل الشتاء، وتكثر الأمطار في فصل الصيف، أما الرياح فهي موسمية شديدة ومحملة بالأتربة، تهب على الجهة الشمالية الغربية للمملكة وتعرف محليًّا باسم (الغبرة)،[١٠] وهي المعروفة برياح الخماسين، وتبلغ درجة الحرارة في شهر يناير ٣٢,٢ درجة ومتوسط درجة الحرارة في القوز حوالي ١٧ درجة.[١١] ويبلغ عدد سكان ساحل الجعافرة حوالي ١٠٠٠٠ عشرة آلاف نسمة. وفي آخر احصائية بلغ قرابة ثلاثين ألف نسمة، ويتوزعون في عدة قرى تصل إلى ٣٥ قرية [١٢] أهمها: قوز الجعافرة، والعرضة، ووجه الحسن، والأثلة، والبطيح، وأبو طيور، والحجرين، والهدوي، وجريبة، والسبخة. كما يتواجد الجعافرة في مناطق أخرى متفرقة غير المنطقة قيد الدراسة مثل: الأحسبة، والقنفذة، والمظيلف، وقناء عسير، وبارق عسير، وجدة، والمدينة. فضلًا عن اليمن ومصر.[١٣]

أما عن أهمية موقع ساحل الجعافرة جغرافيًا وتاريخيًا فتكمن في أنه كان محطة عبور للقوافل التجارة القادمة ذهابًا وإيابًا إلى مناطق شبه الجزيرة العربية المختلفة، كما يعتبر طريقًا للحجاج القادمين من اليمن إلى مكة وعودتهم من خلالها. وكانت مدينة عثر، والتي تقع أطلالها بالقرب من قرية قوز الجعافرة، من قرى المخلاف السليماني[١٤]. وقد جعلها موقعها استراحة يلتقي فيها العلماء بطلاب العلم الذين كانوا يمرون بها، فكانوا يؤثرون ويتأثرون بمن يلتقون بهم، وقد أتاح لها موقعها إلى سرعة وسهولة السفر إلى المناطق اليمنية جنوبًا والحجازية شمالًا [١٥] . ولا يستبعد الباحثان أنها كانت تستقبل وتودع سفن تجارية قادمة من غرب البحر الأحمر، وفي العصور المتأخرة التي تلت خراب مدينة عثر أصبحت قرية القوز تمثل مرسى تجاريًا صغيرًا يقوم ببعض ما كانت تقوم به مدينة عثر.

وكانت المدينة الأخيرة_وهي قصبة مخلاف عثر- مزدهرة اقتصاديًا وعلميًا في القرنين الرابع والخامس الهجريين، التاسع والعاشر الميلاديين. أما علميًا فكانت تعتبر هجرة لطلاب العلم بالأخص طلاب علم الحديث الشريف، وكان لجامعها الكبير دوره لجعلها مزارًا للعلماء وطلاب العلم من داخل ساحل الجعافرة وخارجه[١٦]. _وكذلك استمرت الحركة العلمية فقد كانت يوجد في ساحل الجعافرة مدارس علمية من أكبر مدارس المخلاف وهي مدرسة آل الديباجي بالحجرين، ومدرسة آل السبعي في الرجيع فقد كانت محطة طلاب العلم ورحلاتهم من داخل المخلاف وخارجها، وبعض أل الحكمي في قرية العسيلة وهم امتداد لمدرسة آل الحكمي بأبي عريش.

وأما منطقة عثر القريبة من قرية القوز فهي مدينة تاريخية وكان لها أهمية كبيرة قديما، لكنها فقدت ذلك فيما بعد واندثرت ولم يبق لها الا أهميتها التاريخية، وأصبحت مقصدًا لدارسي التاريخ ورواد التنقيب عن الآثار، وتعرف اليوم بساحل الجعافرة[١٧] . ومن أسباب اندثار عثر وفقدانها لأهميتها: (١) قربها من الشاطئ حيث غطت الرمال مبانيها المهجورة. (٢) كانت أغلب البيوت مبنية من العشش التي سرعان ما تندثر. (٣) بالإضافة الى العشش فإنهم أيضًا قاموا ببناء بعض القصور ولكنهم كانوا قد استخدموا في بنائها حجارة من البحر والتي لم تصمد طويلًا أمام عوامل التعرية. ولتلك الأسباب وغيرها تم هجر المدينة فيما بعد.[١٨]

ويعود ازدهار عثر العلمي إلى عوامل عدة، منها العامل الاجتماعي الكامن في أن موقع المدينة المهم جعلها ملاذًا يتجه إليه الفارون من الحروب والأزمات والفتن، مما أدى إلى زيادة عدد السكان بالإضافة إلى هجرة الجاليات الباحثة عن فرص عمل إليه كالجالية الهندية والحضرمية، وخاصة بعد نشاط الحركة التجارية بها. [١٩] ويدل على مكانتها ماذكره المقدسي البشاري[٢٠] في قوله: "عثر مدينة كبيرة مذكورة، لأنها قصبة الناحية وفرضة صنعاء وصعدة، لها سوق حسن، وجامع عامر، يحمل إليها الماء من بُعد، وحمامهم وضر، وبيش أطيب هواءً منها، وأعذب ماءً، بها ينزل السلطان، داره إلى جانب الجامع".

ومن الناحية السياسية؛ لم يدرك العثمانيون عثر ولم يحكموها لأنها كانت قد زالت منذ عدة قرون قبل دخول العثمانيين، وإنما كانت عثر قديمًا تتبع لمكة المكرمة إذ كان يحكمها بنو طرف وهم موالي أبي المغيرة محمد بن عيسى المخزومي والي مكة من قبل الخليفة العباسي المعتمد، ثم دخلوا تحت حكم الدولة الزيادية وعاصمتها زبيد، ثم استقل بها بنو طرف فترة من الزمن حتى سقطت إمارتهم إثر هزيمتهم على يد الصليحيين سنة ٤٦٠ه في معركة الزرائب، ثم حكمها الأشراف الغوانم السليمانيون، وفي أيامهم خربت المدينة فانتقلوا إلى جازان القديمة . وقد أوجدت الادارة العثمانية في عثر تنظيمات سياسية وعسكرية واقتصادية وإدارية بقصد ضبط

الشؤون المالية والعسكرية والإدارية داخل الولايات الواقعة تحت السيطرة العثمانية، وقد كان الهدف من وضع الدولة العثمانية لتلك التنظيمات هو تقوية حكمها المركزي في ولاياتها العربية، وربط المدينة مباشرة بالسلطة العثمانية المركزية.[٢١]

كما كان العامل الاقتصادي من أهم العوامل في هذا الازدهار؛ فتنوع المناخ واختلاف التضاريس كان له دور في ازدهار النشاط الاقتصادي في المنطقة، حيث مارس السكان الزراعة والتجارة في المناطق الحضرية، أما البادية فقد اعتمد السكان فيها على الرعي بالدرجة الأولى حيث كان الرعي يرتكز على التنقل [٢٢].

المبحث الثاني. ساحل الجعافرة من عهد الأدريسي إلى :-

أ. انتقال المنطقة إلى حكم الإدريسي:

تعود أصول الأدارسة إلى المغرب، ويرجع نسبهم إلى الإمام إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وأول من قدم إلى صبيا من هذه الأسرة أحمد بن إدريس العرائشي اليملحي العلمي الحسنى، الذي يعتبر أحد أقطاب الصوفية من أصحاب الطرق في القرن الثاني عشر الهجري[٢٣] وصل صبيا سنة ١٢٤٦ه، وتوفي بها سنة ١٢٥٣ه. ومؤسس الإمارة الإدريسية هو محمد[٢٤] بن على بن السيد أحمد بن إدريس (١٢٩٣-١٣٤١هـ ١٨٧٦-١٩٢٣م) الذي اتبع نهج جده أحمد بن إدريس في نشر دعوته في صبيا.[٢٥] وقد توحدت الكثير من مناطق تهامة تحت رايته حيث حكم البلاد بدعوته الصوفية مؤثراً على الفكر العام للمنطقة [٢٦]، ثم خلفه من بعده ابنه الأكبر علي بن محمد الإدريسي ١٣٤١هـ /١٩٢٢م لكنه لم يستمر طويلا، فقد تم الخروج عليه وعزله ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م، بسبب صغر سنه وعدم حنكته السياسية، وقلة مخالطته للناس[٢٧] وتولى بدلا عنه عمه الحسن بن علي الإدريسي سنة ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م[٢٨] سادت الاضطرابات كافة أنحاء المخلاف السليماني في تلك الفترة، فقد تم حينها فصل المخلاف إداريًا عن الحديدة وعسير، وتسبب ذلك في دخول المخلاف السليماني في صراعات وحروب وفتن بين قبائل المخلاف ومن تلك الفتن التي وقعت:[٢٩] (١) بين قبائل الشقيق والمنجحة، (٢) بين قبائل بني شعبة وعبس، (٣) بين أهل بيش والسادة، (٤) بين الجعافرة وأهل صبيا، (٥) بين أهل أبي عريش وأهل ضمد ثم بين أهل أبي عريش والمسارحة، (٦) بين أهل الحسيني وعبس، (٧) بين الحكامية والخُرْم، (٨) بين سفيان والحُرَّث، (٩) بين المسارحة وكل من بني شبيل والحُرَّث.[٣٠]

وقد سادت الفوضى حينها وانعدم الأمن نتيجة لتلك الصراعات وبسبب بعد الدولة العثمانية وضعف سيطرتها على تلك المناطق آنذاك، حتى إنها لم تكن تستطع التدخل لحل الخلافات وإخماد الفتن، لذلك اكتفت بإرسال الحملات العسكرية بين الحين والآخر لجباية الأموال فقط.[٣١]

في السياق ذاته تداول على حكم المخلاف بعض الولاة الفاسدين، بالإضافة الى انشغال الدولة العثمانية بحروبها في أكثر من جهة، وفقدان سيطرتها الفعلية على جميع مناطق شبه الجزيرة العربية، مما مهد الطريق لظهور الإدريسي على الساحة ونشر دعوته.[٣٢] وبخصوص تلك الصراعات تذكر الوثائق أن بعضها كانت تنتهي بعقد اتفاقيات صلح تنظم العلاقات بين القبائل المتناحرة، ومنها ما يخص الجعافرة والقبائل المختلفة معهم، وفي ملحق هذه الدراسة تم تدوين البعض من تلك الوثائق التي تخص موضوع الدراسة والتي تم التوقيع عليها.[٣٣] وفي الوقت ذاته تثبت الوثائق أنه كان للجعافرة مكانة اجتماعية عند كبار الموظفين العثمانيين وأنه كان بينهم مراسلات ومداولات تخص أمور المنطقة (الملحق ٧). [٣٤]

وقد استغل أحمد [٣٥]بن إدريس الظروف التي كانت تعيشها المنطقة من فتن وصراعات وفساد الولاة الذين قامت الدولة العثمانية بتعيينهم وانشغالها بحروبها في جبهات أخرى، فاستغل أحمد بن إدريس الفرصة ليقوم باستمالة الناس من حوله من خلال نشر مبادئ دعوته وأخذ في نصح وارشاد القبائل وتعليمهم أداب الصلاة وأصول الدين وتطبيق الشريعة عليهم دون محاباة.[٣٦] وكان هذا كله من بين عوامل نجاح دعوة الأدارسة، فضلًا عن نشر الأمن والاستقرار وهو ما كان يفتقده الناس بعد سلسلة من الحروب والصراعات، والسخط من فساد وسوء معاملة الولاة المعينين من قبل الدولة العثمانية الذين لم يكن يهمهم سوى جباية الأموال وإرسالها للعثمانيين.[٣٧] يُضاف إلى هذا طبيعة أرض وبيئة جازان المناسبة لنشر الإدريسي لدعوته، إذْ تتوسط عدة أقطار، وعدة دوائر

عقائدية، كما أنها أرض خصبة ولها عدة موانئ.[٣٨] وأخيرًا سعي الإدريسي إلى إخماد الحروب بين قبيلتي الجعافرة وصبيا، وحل النزاعات بينهما.[٣٩]

ب. الصلح بين الجعافرة وعشائر صبيا:

كان الجعافرة في حالة صراع وحرب دامية مع أهل صبيا قبل قيام الإدريسي بالدعوة لنفسه في المنطقة ؛ بسبب حالة الضعف التي دبت في أنحاء المخلاف، وعانت منها جميع القبائل المتواجدة هناك، وبعد أن استتب الأمر للإدريسي وذاع صيته في المنطقة ووثقت القبائل بعلمه وحكمته التفت حوله، وحاول بدوره حل الخلافات والإصلاح بين القبائل المتنازعة من ضمنها قبيلتي الجعافرة وصبيا، فاقترح إدخال وساطة خارجية للتدخل في فض النزاع فسارع بالاتصال برؤساء الطرفين وهيأ لهم فكرة الصلح وراح يخطب فيهم بعبارات أشد قوة وبلغ تأثير ليرغبهم في الصلح، [٤٠]فكانت الوساطة الخارجية تتألف من الشيخ مفرح بن الحسن القبي شيخ المخلاف الشامي من شمال صبيا، والشيخ محمد بن عرار شيخ قبائل السادة غرب المخلاف الشامي. فتم استدعاؤهم للتدخل في الصلح بين القبيلتين وتضمنت بنود الصلح الآتي: السعي للصلح وإطفاء نار الفتنة، وأن تتكافأ الدماء من الطرفين وما يزيد أو ينقص يدفع الإدريسي ديته، وأن تقدم جميع قبائل الجعافرة المواثيق والعهود بعدم التعدي أو الإخلال بشروط الصلح، وإن وقعت مخالفة منهم فعليهم تسليم القاتل وتأديب المعتدي فإن تنصلوا وأخلُّوا بالعهد فإن للإدريسي أن يقف إلى جانب أهل صبيا ضد الجعافرة، وأن يضمن الإدريسي عشائر صبيا، وكل خلل أو نقض أو اعتداء أو مخالفة من صغير أو كبير فهو المسؤول عنهم والمتعهد برد المسلوب وتأديب وردع المعتدي.[٤١]

نجح ذلك الصلح في نشر السلام وحقن الدماء بين الطرفين بجهود الإدريسي وشيوخ القبائل، وبذلك يكون الإدريسي قد كسب تأييد أهل صبيا والجعافرة وبقية القبائل المعارضة له في آن واحد، فكان له الفضل في إنجاح ذلك الصلح الذي لم يستمر طويلا؛ حيث قام مجموعة من شباب صبيا وعددهم خمسة بالاعتداء على نساء وأطفال من قبيلة الجعافرة، في سوق صبيا وقاموا بسلب حلي النساء.[٤٢] وقد التزم الجعافرة ببنود الصلح رغم ما حدث لهم من اعتداء من أهل صبيا، والتجأوا إلى الإدريسي حسب ما نصت عليه بنود الصلح، كون الإدريسي هو المسؤول عن أي إخلال ببنود الصلح، مطالبين إياه بتأديب المعتدين، فما كان من الإدريسي إلا ان استدعى رؤساء صبيا الضامنين للصلح، وأمر بحصار صبيا وإحضار المعتدين، الذين استسلموا وطلبوا العفو من الإدريسي. وهكذا تمكن الإدريسي من منع وقوع حرب بين الجعافرة وأهل صبيا.[٤٣]

وفي السياق ذاته فقد مثل ميناء قوز الجعافرة أهمية كبيرة دعمت الإدريسي في تأسيس إمارته وتمكن من إدارة الصراع مع غيره، وهذا ما كشفت عنه الوثائق العثمانية؛ يتضح ذلك من خلال التقرير الذي رفعه عبد الحق أفندي مدير قلم المحررات بالحديدة إلى نظارة الداخلية العثمانية أن السيد محمد علي الإدريسي بعث برسول إلى أهالي جيزان يخبرهم بأن الحكومة العثمانية قد وافقت على مطالبه (أي مطالب الإدريسي) وقامت بإلغاء رسم الدمغة والضريبة عن أهالي جيزان. وواصل حديثه في الوثيقة بان ميناء القوز هو أحد الأسباب التي أدت إلى ضرورة إلغاء موارد ميناء جيزان وتوقف رسوم دمغته.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن ميناء القوز مثل الداعم الرئيس للإمام الإدريسي للتزود بالسلاح، فعن طريق ذلك ميناء كانت تصل المؤن والإمدادات والمهمات عبر السفن القادمة من البحر الأحمر، وكذلك ساعد الإدريسي، الإمام يحيى إمام اليمن في جلب السلاح له عن طريق ميناء القوز وحول هذا يتحدث التقرير، وكلاهما متفقان ومتعاونان على جمع الاسلحة، ويقال إنهما سوف يجتمعان في مكان واحد. [٤٤]

ج. علاقة الإدريسي مع إيطاليا:

بدأت علاقة الإدريسي بإيطاليا من عام ١٩٠٥م، من خلال مترجم السفارة الإيطالية في القاهرة محمد علي علوي الذي كان صديقا للإدريسي،[٤٥] فكان هدف إيطاليا من توطيد علاقتها بالإدريسي هو للحصول على امتيازات الدولة العثمانية في عسير، وإشغالها في حروب في المناطق التابعة لها لكي يسهل لها غزو ليبيا[٤٦] وكان الإدريسي يطمح من خلال اتصاله بإيطاليا وتعاونه معها إلى الآتي:

١. العمل على إهمال الدولة العثمانية للمخلاف السليماني.
٢. إشاعة الفتن بين قبائل المخلاف وانعدام الأمن وانتشار الفوضى لكي يقوم هو بدور الحاكم العادل ويتدخل لحل النزاعات بين القبائل المتحاربة، مما يجعله يكسب ود وولاء تلك القبائل لكي تدين له بالتبعية.

٣. ضمان دعم ومساعدة إيطاليا وتقديم العون الحربي له للتمهيد للقيام بثورته.[٤٧]

وبعد وصول الإيطاليين لغايتهم التي سعوا للتقارب مع الادريسي من أجلها تخلوا عنه وتركوه وحيدًا، مما جعله يبحث عن بديل يحل محل إيطاليا لتقديم المساعدات له فكانت إنجلترا هي خير بديل للإدريسي.[٤٨]

د. علاقة الإدريسي بالدولة العثمانية:

في بداية الأمر لم تكترث الدولة العثمانية بظهور الإدريسي أو بنشر دعوته، إذ اعتبرته مجرد متصوف سرعان ما سينتهي نشاطه،[٤٩] لكنه خيب توقعاتهم باستمراره ونجاحه في نشر دعوته،[٥٠] فشعرت الدولة العثمانية حينها بالخطر الذي أصبح يشكله الإدريسي على مصالحها والانتصارات التي حققها في المنطقة والتفاف الناس حوله واستمالتهم أوعقده تحالفات مع القبائل الأخرى، فكان ذلك بمثابه تهديد يشكله الإدريسي عليها،[٥١] مما جعلها تحاول الحد من نفوذه وثنيه عن أهدافه بأرسال وفود إليه للتفاوض معه، ومن بينها ذلك الوفد الذي جاء من الآستانة برئاسة سعيد باشا -الصدر الأعظم فيما بعد؟- وتوفيق الأرناؤوطي، ترافقهم قوة عسكرية إذا لزم الأمر، وكانت مهمة الوفد العثماني هي الاطلاع على حالة المخلاف السليماني والتحقق من أمر الإدريسي، ومعرفة نواياه الحقيقة[٥٢] ، ثم عقد اتفاقية الحفائر عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

وصل الوفد إلى الإدريسي، الذي حاول بذكاء وشجاعة إقناع الوفد بحسن نواياه، فكانت نتيجة المفاوضات عقد اتفاقية الحفائر بين الإدريسي والدولة العثمانية ١٣٢٨هـ/١٩١٠م والتي نصت على الآتي:

١. اعتراف الإدريسي بشرعية الدولة العثمانية على المخلاف السليماني وتبعيته لها.
٢. أن يسمح للدولة بإقامة مراكز جمركية في موانئ المخلاف.
٣. أن يُمنَح رتبة قائم مقام ويقوم كموظف عثماني بشؤون صبيا وما يتبعها.
٤. تتعهد الدولة العثمانية بإلغاء الضرائب وتكتفي بما تحصله من زكاة شرعية.
٥. يتعهد الإدريسي بتسهيل إجراءات مد سلك التلغراف عبر المخلاف السليماني لربط اليمن بالحجاز برقيًا.[٥٣]

كانت هذه الاتفاقية في صالح الإدريسي فقد منحته الدولة العثمانية عدة امتيازات أهمها:

١. تم اعتراف الدولة العثمانية بشرعية سلطته المحلية.
٢. تم تفويضه في تأليف جيش وطني.
٣. منحته السيطرة على منطقة تمتد من حدود حلي بن يعقوب شمالًا الى صامطة جنوبا.

وبموجب هذه الاتفاقية تمكن من بعث نوابه إلى الجهات اعلى النحو التالي: محمد بن خرشان إلى يَبَة وحلي؛ ويحيى بن عرار النعمي إلى محائل وبارق بني الأسمر وما يليهم؛ ومصطفى النعمي والشوكاني إلى قنا والبحر والمجاردة وغامد وزهران؛ والفصَّال إلى المخواه؛ ومحمد بن عرار إلى رجال ألمع؛ وعرار بن ناصر الى جُماعة والعُرِّ وسُحار وفيفا وهجرة ضحيان.[٥٤]

هـ. حصار الإدريسي لأبها:

قبل حصار أبها كان والي عسير سليمان شفيق باشا قد تقدم بشكوى للإدارة العثمانية عن طريق التلغراف يخبرهم فيها أن الإدريسي يقوم بتقوية نفوذه على حساب الدولة العثمانية، وأنه يرفض تسليم الفارين إليه من الحكومة العثمانية، ودعوته لرجال القبائل بالعصيان والتمرد على الدولة العثمانية،[٥٥] ففقد العثمانيون ثقتهم بولاء الإدريسي لهم، لذلك قام الإدريسي بالزحف إلى مركز القيادة العثمانية في أبها، ودعا القبائل بالزحف إليها وهم يحملون سلاحهم وذخائرهم لحصار أبها.[٥٦] استمر حصار الإدريسي ورجال القبائل لأبها مدة سبعة أشهر، لكنهم لم يتمكنوا من دخولها بسبب قوة تحصينها، فقد قام الوالي العثماني على عسير سليمان شفيق بتحصين المدينة وإقامة الخنادق والسدود، لكن الحصار استمر على المدينة الى أن اشتد بهم الجوع حتى أكل الجيش العثماني القطط والكلاب، مما أجبر الدولة العثمانية على سرعة التدخل للتفاوض مع الإدريسي لإنقاذ الموقف وفك الحصار، فأرسلت مندوبين لها للتفاوض مع الإدريسي لكنه أعرض عنهم ورفض التفاوض.[٥٧] حينها أرسلت الدولة العثمانية حملة قوية لفك الحصار على أبها، وقد شارك في تلك الحملة شريف مكة، الذي كان له تأثير كبير على القبائل، مما جعلها تتبعه وتدخل في طاعته، وبذلك لم يبق إلى جانب الإدريسي سوى قبيلة زهران، فنتج عن الحملة انسحاب الإدريسي إلى المرتفعات.[٥٨]

و. علاقة الإدريسي ببريطانيا:

خذلت إيطاليا الإدريسي - أمير صبيا وما حولها- ونكثت بوعودها ولم تقدم له الدعم والحماية ضد الدولة العثمانية، وخاصة بعد سيطرتها على ليبيا، وحصولها على مبتغاها وتركته وحيدا، فما كان عليه سوى البحث عن حليف جديد ليحل محل حليفه السابق إيطاليا. وقد وجد الإدريسي من بريطانيا صديقًا مناسبًا تربطهما مصالح مشتركة. وأثناء الحرب العالمية الأولى تم عقد معاهدة صداقة بين الطرفين –عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م- الغرض منها التعاون ضد الدولة العثمانية والإمام يحيى حميد الدين، وتقديم بريطانيا الدعم للإدريسي وتزويده بالأموال والذخائر[٥٩]، تم التوقيع على تلك الاتفاقية من قبل المقيم السياسي البريطاني في عدن ديفيد جورج ليفين شاو والسيد مصطفى بن السيد عبد العال نيابة عن الادريسي[٦٠]. ومن أهم بنودها:

١. تعزيز الصداقة بين الإدريسي وبريطانيا.
٢. إعلان الحرب ضد الدولة العثمانية.
٣. توسع الإدريسي رقعة إمارته على حساب نفوذ الدولة العثمانية، والتعهد بضرب معسكرات العثمانيين وطردهم من قواعدهم في اليمن.
٤. أن لا يثير الإدريسي الخصومة مع الإمام يحيى حميد الدين في اليمن.
٥. التزام بريطانيا بتقديم الحماية للإدريسي ضد أي هجوم بالإضافة الى تزويده بالذخائر.
٦. عدم تدخل بريطانيا في الشؤون الداخلية للإدريسي.
٧. ضمان استقلال الإدريسي بإمارته.[٦١]
٨. تمنح بريطانيا الحرية الكاملة للإدريسي في الملاحة البحرية.[٦٢]

لقد نتج عن الاتفاق الإدريسي البريطاني انضمام الاول الى جانب الدول المعادية للدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، حيث تقدم جيش الإدريسي بقيادة مصطفى بن عبد العال الإدريسي إلى اللحية بمساعدة بريطانية، وتمكن من الاستيلاء عليها بعد مواجهات مع القوات العثمانية، واتخذ مصطفى الإدريسي من اللحية مركزا له لمواجهة العثمانيين.[٦٣] ثم تبعتها بمعاهدة أخرى عام ١٩١٧م الهدف منها تقوية جانب الإدريسي للتصدي للإمام يحيى حميد الدين، نصت على الآتي:

١. اعتراف بريطانيا بسيادة الإدريسي على اللحية وجنوب القنفذة.
٢. اعتراف بريطانيا بسيطرة الإدريسي على جزر فرسان، وضمها للمخلاف السليماني، وتعهد الإدريسي بعدم التنازل عن تلك الجزر لأي دولة.
٣. تقديم الحماية للإدريسي ولجزر فرسان.
٤. الاحتفاظ بفريق من موظفي الادريسي في جزر فرسان كدليل احتلاله لها.[٦٤]
٥. تعهد بريطانيا بتقديم المساعدة للإدريسي وحمايته.
٦. تدفع بريطانيا إعانة مالية للإدريسي وتمده بالذخائر. وكان بعضها يأتيه عن طريق مرسى ساحل الجعافرة
٧. تعهد الإدريسي بعدم التعامل مع أي دولة .[٦٥]

ز. المعاهدة السرية بين الادريسي والشيخ هادي هيج الجعفري ١٣٢٨هـ/١٩١٠م:

بعد انتهاء المفاوضات بين الإدريسي والعثمانيين واعتراف الإدريسي بتبعيته للدولة العثمانية ومنحه رتبة قائم مقام وما يترتب على ذلك من اختصاصات إدارية ومالية وعسكرية مكنته من مد نفوذه في المخلاف السليماني، وحينها قدم إلى الإدريسي مشائخ تهامة وفي مقدمتهم شيخ الوعظات هادي هيج، إلا أن مصادر آل الهيج تذكر أن الإدريسي ومشائخ تهامة بزعامة الهيج اختلفوا مع الأدارسة فيما بعد ودارت بين الطرفين صدامات مسلحة في باجل انتهت بانتصار الجيش الإدريسي وتوسعه في باجل وما حولها، وعلى كل حال فقد كان الشيخ الهيج متذبذبًا في مواقفه ويميل نحو القوي في الوقت المناسب، ولم تذكر المصادر أن الهيج ومن معه قد أثروا كثيرا في سياسة وتوسعات الإدريسي سلبًا أو إيجبًا، وهناك مواقف مشابهة للهيج في فترة العشرينات، وصدامات عسكرية بينه وبين الأدارسة في كل مرة كان يتفوق فيها طرف على الآخر، ولم يتم حسم ذلك التنافس بشكل جذري إلا بعد فرض الدولة السعودية

نفوذها القوي والمطلق في تلك المناطق وتمكنها من قص إخضاع مشايخ قبائل تهامة لسيطرتها حتى تم عقد اتفاقية الطائف عام ١٩٣٤.[٦٦]

وبالعودة إلى الوراء يلاحظ أن الإدريسي كان قد حاول استمالة القبائل إليه بعقد معاهدات معها من أجل أن تدين له بالولاء وكي تقف معه ضد العثمانيين وضد قبيلة عبس اليمنية، من تلك القبائل التي عقد معاهدات معها هي قبيلة بني نشر وقبيلة الواعظات، فقد كان الإدريسي يمدهم بالمال والعتاد ليضمن ولاءهم له، لكن شيخ مشايخ الواعظات هادي هيج [٦٧] قرر أن تكون المعاهدة بينه وبين الإدريسي معاهدة سرية، متحججًا بقوة الأتراك وعدم قدرته على مواجهتهم، كما أبدى الولاء للإدريسي، وسانده ودعمه في نشر دعوته [٦٨] إلا أن أخبارا وصلت إلى الإدريسي تبلغه بغدر هادي هيج وولائه للعثمانيين أعداء الإدريسي، وأنه يشكل خطرًا على نفوذ الإمارة الإدريسية، فقرر الإدريسي شن حملة تأديبية على هادي هيج شيخ قبيلة الواعظات بالتعاون مع حلفائه بني نشر، فأرسل حملتين الأولى بقيادة محمد بن عرار والثانية بقيادة محمد بن أحمد الحسين، الهدف من الحملتين الآتي:

١. تأديب شيخ قبيلة الواعظات على نكثه للمعاهدة السرية التي وقعها مع الادريسي.
٢. تقليص ولاء قبيلة الواعظات للعثمانيين.
٣. تعزيز علاقة الإدريسي مع حلفائه بني نشر.
٤. زرع العداوة بين قبيلتي الواعظات الموالية للعثمانيين وبني نشر الموالية للإدريسي، وقد تمكنت الحملتان من الوصول الى أهدافها، وتم التفاهم مع هادي هيج. [٦٩]

ومن أسباب تخلى هادي هيج عن الاتفاقية السرية مع الإدريسي وانحيازه للعثمانيين الآتي:

١. تفوق العثمانيين الحربي، وصدهم للتقدم الإدريسي.
٢. تحالف الإدريسي مع قبائل عبس.
٣. التفوق العسكري للألمان حلفاء العثمانيين.

وقد حرص هادي هيج على الاشتراك إلى جانب العثمانيين بقبيلته وقبائل وادي مور كلها، مما أغضب الإدريسي وجعله يشن هجومًا على قبيلة الواعظات وشيخها هادي هيج، ويقوم بأسر أخيه عبده هيج وسجنه في قلعة صبيا، لهذا قرر هادي هيج تخليص أخيه من الأسر فأتفق مع القائد العثماني غالب بك الذي كان حينها في أوج قوته وانتصاراته في مدينة اللحية، فكانت الخطة هي إرسال سفينة شراعية على ظهرها بعض البحارة على رأسهم بحار يدعى محمد غانم، وقد أرسلت تلك السفينة نحو القوز، لينزل رئيسها إلى صبيا، وهناك تمكن من الاتصال مع بعض حراس القلعة الذين ساعدوه في تهريب الأسير من القلعة على ظهر حمار ثم نقله إلى السفينة، وتحركت السفينة متجهة نحو اللحية حيث يوجد هادي هيج وغالب بك [٧٠]. وهكذا لم تستقر إمارة الادارسة حتى وفاة الإدريسي.

وتم تعيين ابنه الإمام علي خليفة لوالده، لكن الأمير مصطفى لم يكن راضيًا على تنصيب الإمام علي خلفًا لأبيه لعدة أسباب أهمها صغر سنه وافتقاره للخبرة السياسية والإدارية. ولذا قرر الأمير مصطفى التمرد والانقلاب على الإمام،[٧١] واختار يوم الاحتفال بالذكرى السنوية لوفاة المؤسس للقيام بثورته، إلا أن الإمام علي عرف بنوايا الأمير فغادر الاحتفال، وبذلك تمكن من إفشال مخطط الأمير مصطفى، كما حاول الإمام علي استمالته وكسب وده فعينه نائبًا له على المنطقة الجنوبية عام ١٩٢٥م، وفور استلامه للمنصب راح يخطط للثورة [٧٢] فقام يجمع القبائل حوله للخروج على الإمام، وأمدهم بالأسلحة والعتاد، ووصل إلى مدينة الزيدية واستقر بها، وقد تمت محاصرة ابنه المهتدي في جبل الملح، فكتب الأمير مصطفى إلى الشيخ هادي هيج يطلب منه تخليص ابنه من الأسر مع عسكره، وقد ساعد هادي هيج المهتدي على الخروج ليلًا.[٧٣] وقد استعان الإمام علي بن محمد الإدريسي الذي حكم من عام ١٩٢٣-١٩٢٥م بأهالي قوز الجعافرة في حروبه مع خصومه ويتضح ذلك مما ورد في الوثيقة التي هي عبارة عن رسالة من الإمام علي بن محمد الإدريسي إلى الشريف موسى بن محمد محرق الجعفري طلب منه فيها إرسال أحمد طامي إلى الجهاد وذلك بموجب القرعة التي تمت بينه وبين هادي بن حسن.[٧٤]

المبحث الثالث. دور المنطقة في العهد السعودي:

كان لساحل الجعافر أهمية كبيرة خلال الحكم السعودي فقد استعانت بها الدولة السعودية في فرض الجهاد وتذكر بعض الوثائق أن الأمير محمد بن عبد العزيز بن ماضي قد أرسل إلى مشايخ الجعافرة وعلى رأسهم الشريف محمد بن أحمد جبريل الجعفري يطلب منه دفع الاموال لأغراض الجهاد.[٧٥] ويبدو من خلال الوثيقة أن قوز الجعافرة كان مسئولًا عن المنطقة الجغرافية المحيطة بالقوز وهذا ما يبرز مكانة الجعافرة السياسية، الأمر الذي يثبت ذلك أن الملك عبدالعزيز أرسل رسالة إلى الشريف ضيف الله الأخرش الجعفري شيخ شمل الجعافرة وكافة مشائخ وعرايف الجعافرة أبلغه فيها باستبدال الأمير ابن ماضي بالأمير خالد السديري في محرم ١٣٥٩هـ فبراير ١٩٤٠م. مما يدل على حرص الملك عبدالعزيز على توحد السكان في عسير وجيزان.[٧٦] وفي مجملها تحدثت الوثائق الألمانية المتاحة في دارة الملك عبدالعزيز، عن الخلافات بين الإمام يحيى ملك اليمن والأدارسة أمراء صبيا الذين امتد حكمهم إلى الحديدة بعد الحرب العالمية الأولى، ولكن الإمام يحيى أخرجهم منها كما تعاونت القبائل المجاورة للمخلاف السليماني وعسير مع الإدريسي ومع الملك عبدالعزيز ونتج عن ذلك أن حاول الإمام يحيى الحصول على دعم خارجي فعقد اتفاقية صداقة مع إيطاليا عام ١٩٢٦م والتي رامت إيطاليا من خلاله أنه سيساعدها في مد نفوذها في اليمن وجنوب الجزيرة العربية، ثم عقد الإمام يحيى اتفاقية صداقة مع الإتحاد السوفيتي عام ١٩٢٨م والتي من خلالها أراد السوفييت مد نفوذ دولتهم إلى اليمن وغيرها.[٧٧]وأما الوثائق البريطانية المتاحة في الدارة فلم تتحدث سوى عن تدخلات الإمام يحيى في شؤون عسير ومحاولة البريطانيين معرفة الوضع الجغرافي لبني مالك وفيفا.[٧٨] أما الوثائق الفرنسية فتضمنت اهتمام فرنسا ومتابعتها للوضع في المملكة العربية السعودية والصراع حول إقليم عسير ولما يجري من توافقات بين بريطانيا والملك عبدالعزيز، ولم تجد الباحثة فيها ما يتعلق بقوز الجعافرة.[٧٩]

وقد ورد في بعض المصادر أن الأوضاع في المخلاف السليماني تطلبت من الدولة السعودية إرسال قوات عسكرية إلى مناطق المخلاف السليماني خلال الحرب العالمية الثانية، والتي تكونت من عدة حملات تم توجيهها على بعض القبائل القريبة من القوز ومنها قبيلة الريث التي لا تبعد كثيرًا عن قوز الجعافرة متمثلة في حملتين: الحملة الأولى ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م وجهها أمير عسير تركي السديري على المناطق الجبلية وخاصة ضد قبيلة الريث لعدة أسباب:

١. العداء المستمر والدموي لقبيلة الريث مع غيرها من القبائل كربيعة، والحقو، وهروب، والصهاليل، والحساب، والتليد، وبني حريص، وبني قحطان.
٢. بعدهم عن تعاليم الدين الاسلامي.
٣. أنهم قبيلة بدائية فرضت عليهم عزلتهم التعدي على الغير.
٤. اكتفائهم بذاتهم.

وتمكن الأمير تركي من فرض سيطرته على منطقتهم وأدخلها تحت إشراف الحكومة المباشر، التي اهتمت بهم وقامت بأنشاء مركز لهم هناك،[٨٠] لكن سرعان ما عادت قبيلة الريث إلى مزاولة نشاطها السابق من عمليات السطو والتعديات على المناطق المجاورة، بعد أن كان قد صلح حالها لمدة ثلاث سنوات، مع استمرار محاولات الحكومة لثنيهم واستصلاحهم، فتفاقم شرهم وتعديهم على القبائل، وقد ساعدهم في تطاولهم وتماديهم عدة عوامل:

١. وعورة الطريق المؤدية الى جبل القهر، المكان الذي يعيشون فيه.
٢. عزلتهم عن محيطهم.
٣. خشونة البيئة التي نشأوا فيها.
٤. البعد الديني

لذلك وجهت الحكومة حملة من قبائل جازان وعسير لإرغام قبيلة الريث على احترام الدولة وأخذ سلاحهم عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م.[٨١] أما الحملة الثانية ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م فقد جهزها الأمير سليمان بن جبرين إلى قبيلة الريث في شهر محرم بمساعدة من الأمير عبدالله الفيصل الفرحان والأمير تركي بن ماضي أمير عسير.[٨٢]

الخاتمة:

أبرزت الدراسة أهمية موقع قوز الجعافرة الاستراتيجي في الماضي والحاضر، من الناحية الدينية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية، حيث كانت واقعة على طريق الحج اليمني، وكانت هجرة علم يقصدها الدارسون من مختلف أماكن كثيرة، كما أنها تطل على البحر الأحمر، بالإضافة إلى كونها معبرًا للتجارة المارة بأراضيها. كما بينت الدراسة كيف أن المنطقة كانت تحكمها قبائل أو أسر مستقلة، تتسم علاقتها ببعضها بالعداوة والصراعات، كما أنها تفتقد للأمن والاستقرار، مما جعلها مطمعًا للقوى الخارجية لبسط نفوذها والتنافس على مينائها، مستغلة ما تعانيه المنطقة من ضعف وتفكك.

لقد حاول الإدريسي السيطرة على قوز الجعافرة والمخلاف السليماني كافة، وعلى القبائل القاطنة فيه متبعًا وسائل الوعظ والإرشاد والتدين لكسب ود وتأييد القبائل، ولكسب ولائها ضد الدولة العثمانية، غير أن بعض القبائل كانت تدين بالولاء للدولة العثمانية وللإدريسي في الوقت ذاته. وقد حاولت الحكومات المستمرة ردع وإصلاح القبائل التي عرفت بعداوتها وتعديها على غيرها من القبائل. كما كان الإصلاح بين قبيلة الجعافرة وأهل صبيا كانت سببا في تأسيس دولة الإدريسي.

الملاحق

الملحق رقم ١

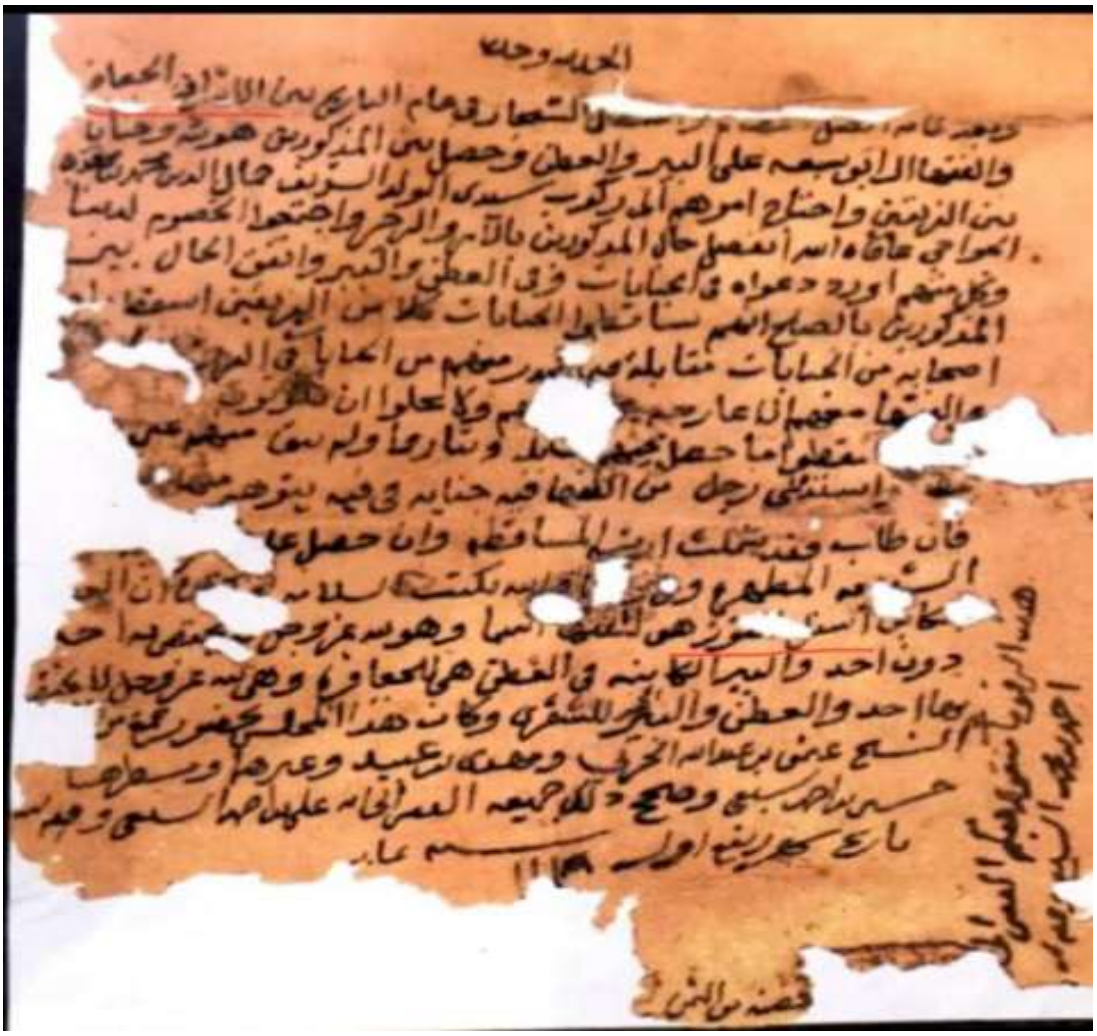

وثيقة من مكتبة سلطان بن محمد إبراهيم الجعفري، ويظهر فيها ذكر الجعافرة عام ١١١٨هـ غير أن هذا المعلومة لا تجزم بأن الجعافرة لم يتم ذكرهم قبل ذلك التاريخ في مصادر أخرى.

الحمد لله وحده ... الشجار بين الأشراف الجعافرة وآل أبو سبعة على البير والعطن وحصل بين المذكورين هوشة وجنايات بين الفريقين واحتاج أمرهم إلى ركوب سيدي الولد الشريف جمال الدين محمد بن مهدي الخواجي للفصل بين المذكورين وانتهى الخلاف بذلك الصلح المدون أعلاه والذي حضره الشهود المدونة أسماؤهم آخر الوثيقة وكان ذلك في ربيع أول ١١١٨هـ.

هذا ملخص لمحتوى الوثيقة المرفقة أعلاه.

ملحق رقم ٢

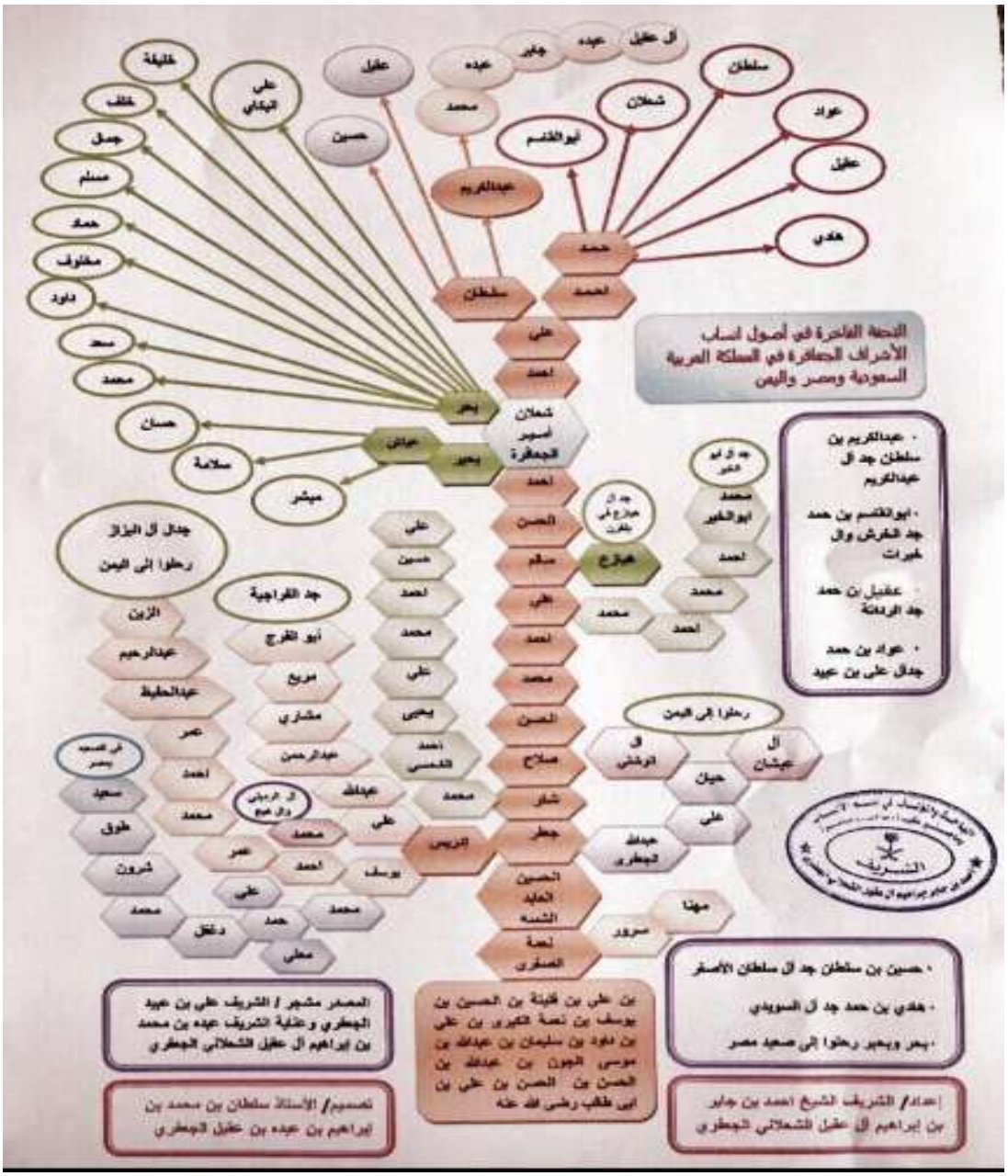

وثيقة من الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١.

ملحق رقم ٣

وثيقة من: الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: وهي من كتابه "من خزانة الأشراف الجعافرة"، ج١، ص٤٠.

الحمد لله لما كانت غرة ذي الحجة الحرام ١٣١٩ه حضر لدينا السيد محمد بن عرار وجملة من أهل العالية والدهناء وحضر بحضورهم إخوانهم الأشراف الجعافرة وهم الشريف محمد بن أحمد محرق وعميش بن محمد الردات وعبده بن عقيل ومحمد الفلقي وطلب الجميع أن أتوسط للفصل فيما بينهم وذلك في الحد الفاصل بين السادة والسباعية والجعافرة.

هذا ملخص الوثيقة مع تجاوز الأخطاء اللغوية الواردة فيها وفي غيرها من الوثائق التي تم تلخيص محتواها هنا في الملاحق.

ملحق رقم ٤

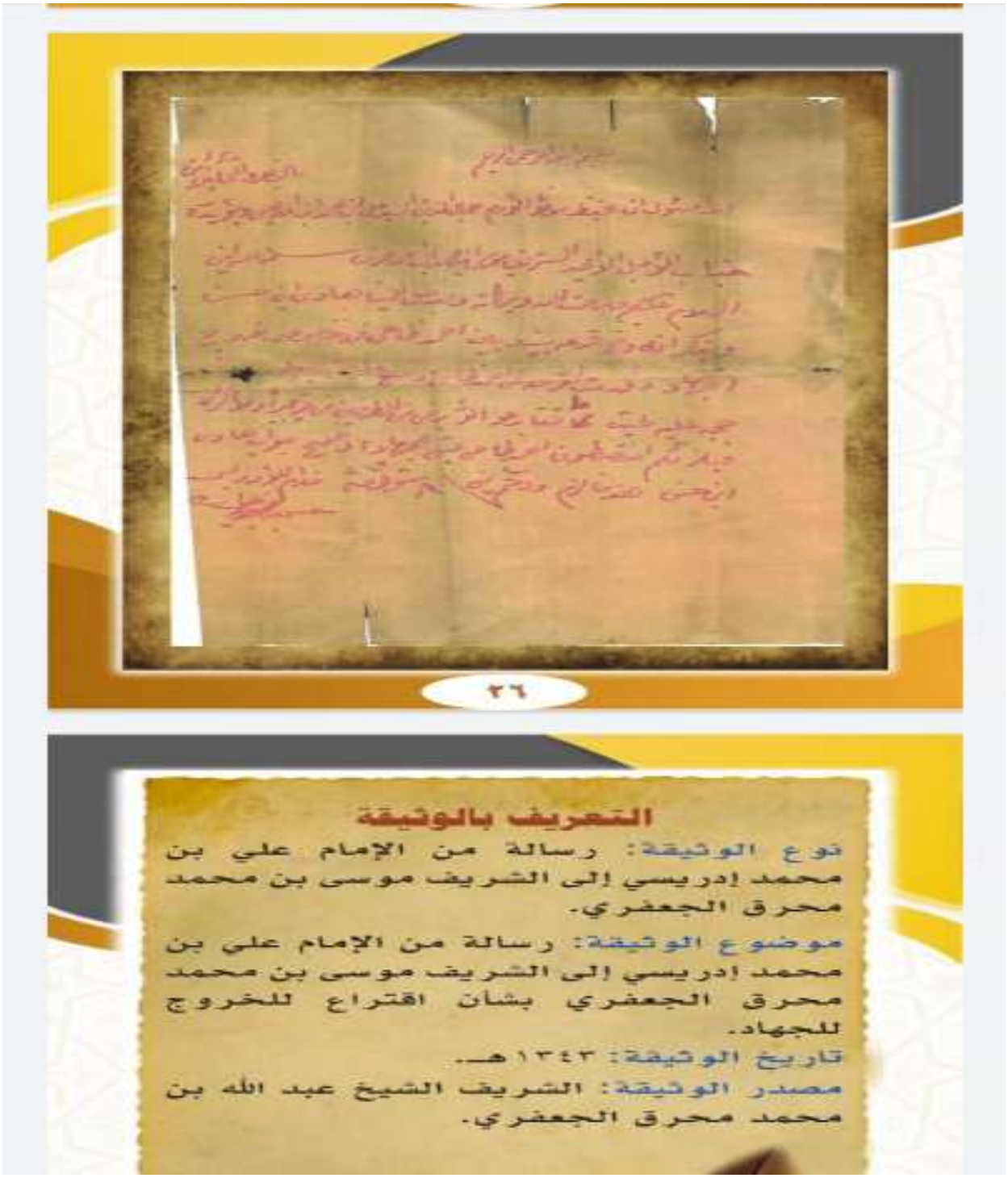

وثيقة من الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: وهي من كتابه "من خزانة الأشراف الجعافرة"، ج١، ص٢٦.
وهي بحوزة االشريف الشيخ عبد الله بن محمد محرق الجعفري

ملحق رقم ٥

وثيقة من الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: وهي من كتابه "من خزانة الأشراف الجعافرة"، ج١، ص٣٠.
وهي بحوزة الشيخ الشريف عبد الله بن محمد محرق الجعفري

ملحق رقم ٦

وثيقة من: الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: هو هي من كتابه "من خزانة الأشراف الجعافرة"، ج١، ص١٦.
وهي بحوزة الشريف على ناصر ضيف الله الأخرش الجعفري

ملحق رقم ٧

وثيقة من: الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: وهي من كتابه "من خزانة الأشراف الجعافرة"، ج١، ص٢٨.

الحمد لله إلى الأخ الشريف الهمام الماجد محمد بن أحمد مهدي الجعفري سلمه الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله والصلاة والسلام. وبعد:

وصلنا إلى صبيا يومنا هذا الخميس لنا فيها ثمانية أيام وكنا منتظرين وصولكم يوم الوعد ولا شك ما عاقنا عن الوصول إلى شغلة ... الوصول في هذه اليومين لأجل الاتفاق والمفاوضة فيما يلزم من كل طرف فهو المراد لأن ما لنا صديق في هذا الطرف مثلكم أنت والسيد محمد عرار هذا معلوم لدينا ولديكم والسلام ربيع أول ١٣١٦ مأمور مواصلات قضاء أبي عريش وقائم مقام قضاء صبيا.

Abstract

The Jaafara coast in the first half of the twentieth century (documentary historical study)

BY Saeed Mushabab Saeed Al-Qahtani

And Yara Saeed Abdullah Al-Shahrani

The Al-Ja'afira coast is a tourist area with a long history due to its geographical location and the goodness of its land and environment, due to its supervision of the Red Sea coast. This coast was called (Quoz al-Ja'fara) after the village of al-Quoz became the headquarters of the Quoz al-Ja'afra center after the new administrative division of the Sabya governorate. The truth is that its historical name is Mikhlaf found and later became Sahel al-Ja'afira, perhaps in the year 1000 AH.

And the coast of Al-Ja'afira - an ancient found area - is part of the Sulaymaniyah Al-Makhlaf, which was ruled by the sheikhs of his tribes, and the situation in it lacked security and stability; Because of the conflicts and wars that the region witnessed between its tribes on the one hand, and between greedy forces that sought to extend their influence or attempts to eliminate the influence of the Ottoman Empire in it on the other hand, taking advantage of the weakness and disintegration experienced by the region and its distance from the center of the Ottoman government, until Al-Idrisi arrived in the region and was able to From co-opting the tribes and attracting them to it by concluding peace treaties between them and those tribes and their rival forces.

الهوامش والتعليقات الختامية:

[١] القوز في المعاجم اللغوية هو الكثيب العالي من الرمل، انظر لفظة قوز في المعجم الوسيط. وقوز الجعافرة أو ساحل الجعافرة هي تلك المنطقة التي تطل على مرسى للسفن، وهي فرضة صبيا. انظر العقيلي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج١. دار اليمامة، الرياض، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ط١، ص١٣٧.

[٢] البلادي، عاتق بن غيث، بين مكة واليمن، دار مكة، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م ص٢٥٠.

[٣] كحالة، رضا عمر، معجم قبائل العرب، ج١، مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٩١.

[٤] ورد ذكر الجعافرة في: الاشرف الرسولي، عمر بن يوسف: طرفة الاصحاب في معرفة الانساب، تحقيق ك. و. ستر ستين. درا صادر، بيروت ١٤١٢هـ ١٩٩٢م، ص ١٢-١٣. كما ورد في الوثيقة التي في الملحق ١، وهي من مكتبة الشريف سلطان بن محمد ابراهيم الجعفري، والتي يظهر فيها ذكر للجعافرة كان في عام ١١١٨هـ كما تكلم عنها من المتأخرين عاكش الضمدي، واما تكتل الجعافرة كجماعة فهو قديم كما ورد للباحثة من المهتمين بتاريخ الجعافرة بينهم على سبيل المثال الاستاذ احمد بن جابر الجعفري. وفي كتاب مناصرة الأشراف الجعافرة للدعوة الإصلاحية السلفية، الدار العالمية، (د م) ط١،١٤٤٠هـ/٢٠٢٠م، ص٦. انظر المشجرة في الملحق رقم٢.

[٥] الجعفري، أحمد بن إبراهيم، الحالة الاقتصادية بساحل الجعافرة من منتصف القرن الرابع عشر إلى بدايات القرن الخامس عشر الهجريين، (د ن) (د. م) (د.ت)، ص٥.

[٦] الجعفري، الحالة الاقتصادية، ص٨-٩.

[٧] الزيلعي، أحمد بن عمر، جازان (المخلاف السليماني) في الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١٢.

[٨] نقلا عن الحجريني، أبي أحمد عبدالله بن أحمد الديباجي: الدرر الفاخرة بتراجم أعيان ساحل الجعافرة ومن خالطهم من أهل العلم والمذاكرة [كتاب غير منشور حصلت الباحثة عل إذن استعماله من مؤلفه. العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٣.

[٩] البهكلي، علي بن عبدالرحمن، العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، دار البلاد، جدة، (د. ت)، ص١٧؛ جريس، غيثان بن علي، القول المكتوب في تاريخ الجنوب،ج١٦، مكتبة الملك فهد، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص٣٠.

[١٠] الجعفري، الحالة الاقتصادية، ص٧.

[١١] الجعفري، الحالة الاقتصادية، ص٧. محمود صبري وآخرون، دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، دار الفكر العربي،(د. م)، ١٤١٩هـ، ص١٨١.

[١٢] الجعفري، الحالة الاقتصادية، ص٧.

[١٣] الجعفري، احمد بن جابر، مناصرة الأشراف الجعافرة للدعوة الإصلاحية السلفية، ص٧.

[١٤] تقع منطقة المخلاف السليماني -بلاد جازان- في جنوب غرب المملكة العربية السعودية. وهي منطقة ذات تاريخ وحضارة من العصور القديمة، ومازال

المهتمون يقومون بالبحوث والدراسات الرصينة عن هذه المنطقة لما لها من أهمية ولما جرى على أرضها من أحداث وتحولات تاريخية وحضارية عبر الزمن. خرمي، خالد بن حسين، تاريخ الحياة العلمية في المخلاف السليماني (منطقة جازان) خلال القرن (١١هـ / ق١٧م)، ج.١، مطابع الحميضي، الرياض، (د ت) ط١، ص٢٨٢.

[١٥] السنيدي، عبد العزيز بن راشد، المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من (٥٧٠-٦٦٠هـ/ ١١٧٤-١٢٦١م، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ، ص٨-١٠.

[١٦] معروف، نورا طارق، مخلاف عثر، ج١، نور حوران، دمشق، ط١، ٢٠٢١م، ص٦٠١.

[١٧] البلادي، بين مكة اليمن، ص٢٥٣.

[١٨] البلادي، بين مكة واليمن، ص٢٥٣-٢٥٤.

[١٩] جريس، القول المكتوب،ج١٦، ص٣٨-٣٩.

([٢٠])- انظر أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط مكتبة مدبولي، القاهرة، ص٨٦، والمقدسي البشاري هو الرحالة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البناء المقدسي المعروف بالبشاري، ولد في القدس عام ٣٣٦ه، يعد أحد أهم الرحالة والجغرافيين في عصره، مارس التجارة، فتجشم وعانى أسفارا هيأت له المعرفة بغوامض أحوال البلاد والأمصار، ثم انقطع بعد ذلك إلى تتبع البلدان والمدن والقرى، فطاف أكثر بلاد الإسلام وصنف كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم توفي سنة٣٨٠ه.

[٢١] جريس، القول المكتوب،ج١٦، ص٣٢-٣٥.

[٢٢] جريس، القول المكتوب، ج١٦، ص٣٥.

[٢٣] مجموعة اساتذة، معجم اعلام الفكر الانساني، ج١، ص٤١.

[٢٤] ولد في صبيا عام ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، تعلم في الأزهر بالقاهرة، وتتلمذ على يد السنوسيين في برقة، وقد ذهب الى السودان، واستقر في دنقلة، وتزوج بابنة الشيخ هارون الطويل شيخ الطريقة الأحمدية، ثم استقر في صبيا. الجميعي، الأدارسة في المخلاف، ص٨.

[٢٥] الزركلي، خيرالدين، الاعلام، ج ٦، دار العلم للملايين، بيروت ط١٥، ٢٠٠٢م، ص٢٧.

[٢٦] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٣٦.

[٢٧] اليزيدي، جازان. ص٤٦١.

[٢٨] بن مسفر، عبدالله بن علي، أخبار عسير، المكتب الاسلامي، (د م) ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص١٣٩.

[٢٩] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٦٣٣.

[٣٠] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٦٣٣.

[٣١] الريحاني، أمين، ملوك العرب، ج١، دار الجيل – بيروت، ط٨، ١٩٨٧م، ص٣٢١.

[٣٢] المداح أميرة علي، المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦ه ١٩٨٥م، ص٦٤.

[٣٣]انظر وثائق الجعافرة في الملاحق من ١-٧ في نهاية هذه الدراسة. انظر أيضا الهامش رقم ٦٧ أدناه.

[٣٤] انظر الوثيقة المرفقة في الملحق رقة ٧. انظر أيضا الهامش رقم ٦٧ أدناه.

[٣٥] هو أحمد بن محمد بن علي الإدريسي المغربي التهامي، يرجع نسبه إلى الإمام إدريس بن عبدالله المحض الحسني بن فاطمة الزهراء رضي الله عنها، ولد في ميسور من قرى فاس بالمغرب عام ١١٧٣هـ /١٧٥٩م، وأخذ علوم الشريعة من علماء المغرب، ومن أبرزهم عبدالوهاب الشاري، سلك طريق الصوفية الأحمدية المنسوبة اليه. مجموعة أساتذة، معجم أعلام الفكر الإنساني، ج١، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٤م ص ٤١.

[٣٦] اليزيدي، مها بنت سعيد "جازان من خلال رحلة أمين الريحاني"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد١٢، الرياض، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٤٦٣.

[٣٧] المداح، المخلاف السليماني، ص٦٥.

[٣٨] اليزيدي، جازان من خلال رحلة أمين الريحاني، ص ٤٦١.

[٣٩] الجميعي، عبد المنعم إبراهيم، الأدارسة في المخلاف السليماني وعسير ١٣٢٦-١٣٤٩هـ/١٩٠٨-١٩٣٠م، (د ن) أبها، ط١، ١٩٨٧م، ص٩.

[٤٠] تجدر الإشارة إلى أن الوثائق المرفقة في ملاحق هذه الدراسة تتضمن بعض ما كان يتم من اتفاقيات صلح بين الجعافرة والقبائل الأخرى مثل السباعية وغيرهم، وخاصة الوثيقة الأولى في الملحق رقم ١ والتي لم يتم حل الإشكال الذي حدث حينها إلا بتوقيع اتفاق مكتوب حضره بعض رموز الجعافرة وغيرهم، والوثيقة التي في الملحق رقم ٣ تتعلق بخلاف لم يتم حله إلا بالتوقيع على تلك الاتفاقية وهذا يثبت أن الجعافرة كانوا إذا اختلفوا مع غيرهم يعودون إلى الصلح والأعراف القبلية المتعارف عليها حينها. انظر أيضاً: العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٦٣٣-٦٣٨. انظر أيضا الهامش رقم ٦١/٦٠ أعلاه.

[٤١] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٦٣٩.

[٤٢] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٦٤٠.

[٤٣] الجعفري، الحالة الاقتصادية، ص١١.

[٤٤]دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، مجموعة الوثائق العثمانية، سجل رقم ٣٥٨٥٨ بتاريخ ١٩١٠/٣/٢٤م التصنيف الاصلي HR. TO، الرقم الاصلي ٤٠٢/٣٣. انظر: نص الوثيقة في الملحق ٣..

[٤٥] حسن، ابراهيم محمد، البحر الاحمر في الحرب العالمية الاولى "١٩١٤-١٩١٨"، عين للدراسات والبحوث، (د م) ط١، ١٩٩٨م، ص٦٨.

[٤٦] العقيلي، المخلاف السليماني، ص٦٢٨.

[٤٧] العقيلي، المخلاف السليماني، ص٦٢٨-٦٢٩.

[٤٨] المداح، المخلاف السليماني، ص٢٣٤.

[٤٩] حسن، إبراهيم، البحر الاحمر، ص٦٧.

[٥٠] الهادي، محمد أحمد " الصراع الادريسي- العثماني قبل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) " مجلة جامعة الحضارة، العدد١، صنعاء، ٢٠٢٠م، ص٧٢.

[٥١] الجميعي، الأدارسة في المخلاف السليماني، ص١٣.

[٥٢] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٦٦٤.

[٥٣] اليزيدي، جازان، ص٤٦٥.

[٥٤] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٦٦٧-٦٦٨.

[٥٥] الجميعي، الأدارسة في المخلاف السليماني، ص١٥.

[٥٦] العقيلي، مذكرات سليمان شفيق باشا متصرف عسير، نادي أبها الأدبي، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص٦٤.

[٥٧] الجميعي، الأدارسة في المخلاف السليماني، ص١٦.

[٥٨] الجميعي، الأدارسة في المخلاف السليماني، ص١٦.

[٥٩] العزب، تاريخ اليمن الحديث، دار التنوير، (د م) ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٨٤.

[٦٠] مداح، المخلاف السليماني، ص٢٤٥.

[٦١] الجميعي، الأدارسة في المخلاف السليماني، ص٢٤.

[٦٢] اليزيدي، جازان، ص٤٦٧.

[٦٣] الجعفري، المخلاف السليماني،ج٢،ص٧٢٩.

[٦٤] مداح، المخلاف السليماني، ص٢٦٥-٢٦٦.

[٦٥] العزب، تاريخ اليمن الحديث، ص٨٤.

[٦٦]هيج ، مجيدة محمد هادي: هادي هيج ودوره السياسي في تاريخ اليمن. غافق للدراسات والنشر، صنعاء ٢٠١٩، ص، ٨١-١٠٢؛ العمودي الادارسة في تهامة، الوشلي نشر الثناء الحسن، نقلا عن مجيدة هيج.

[٦٧] سياسي يمتلك من الحنكة والدهاء الكثير، يمتلك بنفوذ قبلي قوي ليس في قبيلته الواعظات فقط، وإنما في وادي مور بأكمله.

[٦٨] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٧٢٤

[٦٩] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص٧٢٥.

[٧٠] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص ٨٧٨-٨٧٩.

[٧١] رفيع، محمد عمر، في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، دار العهد الجديد، القاهرة،١٣٧٣هـ /١٩٥٤م، ص١٤٦.

[٧٢] ملكاوي، حنان" العلاقات بين الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن وأمراء الأدارسة في تهامة عسير١٩١٠-١٩٢٥م"، مجلة دراسات تاريخية، العدد١١٥-١١٦ دمشق، ص٣٤٧-٣٤٨.

[٧٣] الوشلي، إسماعيل بن محمد، نشر الثناء الحسن المبنى ببعض حوادث الزمن، من الغرائب الواقعة في اليمن، نشر الثناء الحسن، تحقيق محمد بن محمد الشعيبي، مطابع اليمن العصرية، صنعاء،ط١، ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م، ص٢٢٤-٢٢٧.

[٧٤] وثيقة منشورة في: الجعفري، أحمد بن جابر بن ابراهيم: من خزانة الاشراف الجعافرة، ج١، ص٢٦. ملحق رقم ٤.

[٧٥] وثيقة منشورة في: الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١، ص٣٠. ملحق رقم ٥.

[٧٦] وثيقة منشورة في: الجعفري، أحمد بن جابر إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١، ص١٦. ملحق ٦.

[٧٧] دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثائق الخارجية الألمانية رقم السجل ١٢٥٦٣ ، ١١ ديسمبر ١٩٣٠م التصنيف الأصلي للخارجية الألمانية ٠٥٣٢٧ III ، الرقم الاصلي ٦٨/٣٠. انظر الوثيقة في الملحق رقم ٧.

[٧٨] دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثائق الخارجية البريطانية رقم السجل ٥٣١٧، تصنيف الأرشيف البريطاني FO ١٧٩٢٣/٣٧١ ٨ فبراير ١٩٣٤م انظر الوثيقة في الملحق رقم ٨.

[٧٩] دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثائق الخارجية الفرنسية، رقم السجل ٢٤١٥٧، الرقم الأصلي ٢٥/ . K.D

[٨٠] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص١١٦٣.

[٨١] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص١١٦٣.

[٨٢] العقيلي، المخلاف السليماني، ج٢، ص١١٩٢.

المصادر والمراجع

أولاً. الوثائق:

- وثيقة خطية من مكتبة الشريف أحمد الجعفري أرسلها له سلطان بن محمد إبراهيم الجعفري، ويظهر فيها أول ذكر للجعافرة. في الملحق رقم ١.
- وثيقة لشجرة العائلة : الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١. انظر الملحق رقم٢.
- وثيقة خطية : الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١، ص٢٦. ملحق رقم ٣.
- وثيقة : الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١، ص٣٠. ملحق رقم ٤.
- وثيقة : الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١، ص١٦. ملحق٥.
- وثيقة : الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١، ص١٦. ملحق ٦.
- وثيقة : الجعفري، أحمد بن جابر بن إبراهيم: من خزانة الأشراف الجعافرة، ج١، ص١٦. ملحق ٧.
- دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، مجموعة الوثائق العثمانية، سجل رقم ٣٥٨٥٨ بتاريخ ١٩١٠/٣/٢٤م التصنيف الأصلي HR. TO، الرقم الأصلي ٤٠٢/٣٣. الوثيقة في الملحق ٨.
- دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثائق الخارجية الألمانية رقم السجل ١٢٥٦٣ ، ١١ ديسمبر ١٩٣٠م التصنيف الأصلي لوزارة الخارجية الألمانية ٠٥٣٢٧ III ، الرقم الأصلي ٦٨/٣٠. انظر الوثيقة في الملحق رقم ٩.
- دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثائق الخارجية البريطانية رقم السجل ٥٣١٧، تصنيف الأرشيف البريطاني FO ١٧٩٢٣/٣٧١ ٨ فبراير ١٩٣٤م انظر الوثيقة في الملحق رقم ١٠.
- دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، وثائق الخارجية الفرنسية، رقم السجل ٢٤١٥٧، الرقم الأصلي K.D/٢٥ . ليس لها ملحق.

ثانياً. المصادر والمراجع:

- ابن حمِيَر: ديوان أبي عبدالله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي الهمداني، تحقيق محمد الأكوع، دار العودة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- الأشرف الرسولي، عمر بن يوسف: طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك. و. ستر ستين. درا صادر، بيروت ١٤١٢هـ ١٩٩٢م PDF
- أبو داهش، عبدالله محمد: تاريخ اليعسوب في فكر وأدب أهل الجنوب، مطابع الحميضي، الرياض ط١، ٢٠٠٩م.
- البريهي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن: طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي ، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٩٩٤م.
- البزاري، المشهداني: الجغرافية الزراعية، دار الكتب، جامعة الموصل، ط٢، ٢٠٠٠م.
- البلادي، عاتق بن غيث: بين مكة واليمن، دار مكة، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م ط١.
- بن مسفر، عبدالله بن علي: أخبار عسير، المكتب الإسلامي، (د م) ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- البهكلي، علي بن عبدالرحمن: العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي، دار البلاد، جدة، (د . ت).
- جريس، غيثان بن علي: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٦، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م.
- جريس، غيثان بن علي: منطقة جازان، ج١، مكتبة الملك فهد، الرياض،ط١، ١٤٤٢هـ /٢٠٢١م.
- الجعفري، أحمد بن إبراهيم: الحالة الاقتصادية بساحل الجعافرة من منتصف القرن الرابع عشر إلى بدايات القرن الخامس عشر الهجريين، (د ن) (د. م) (د.ت).

- الجعفري، أحمد بن جابر: مناصرة الأشراف الجعافرة للدعوة الإصلاحية السلفية، الدار العالمية، (د م) ط١، ١٤٤٠هـ/٢٠٢٠م.
- الجميعي، عبدالمنعم إبراهيم: الأدارسة في المخلاف السليماني وعسير ١٣٢٦-١٣٤٩هـ/١٩٠٨-١٩٣٠م، (د ن) ابها، ط١، ١٩٨٧م.
- الحازمي، حجاب: القاسم بن هتيمل، "حياته من شعره"، مطابع الشرق الأوسط ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٤هـ.
- الحاوي، محمد منصور: ملامح الحياة العلمية والأدبية في المخلاف السليماني "منطقة جازان " خلال العصور الإسلامية الوسيطة، مجلة قطاع الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ع١ ، ديسمبر ، ٢٠٠٧م.
- حسن، إبراهيم محمد: البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى "١٩١٤-١٩١٨"، عين للدراسات والبحوث، (د م) ط١، ١٩٩٨م.
- الحكمي، نجم الدين عمارة أبي الحسن (ت٥٦٩): تاريخ اليمن المسمى المفيد في تاريخ صنعاء وزبيد، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
- الحجريني، أبي أحمد عبدالله بن أحمد الديباجي: الدرر الفاخرة بتراجم أعيان ساحل الجعافرة ومن خالطهم من أهل العلم والمذاكرة [كتاب غير منشور، حصلت الباحثة على إذن استعماله من مؤلفه.
- خرمي، خالد بن حسين:تاريخ الحياة العلمية في المخلاف السليماني (منطقة جازان) خلال القرن، ١٧م) ج.١، (١١هـ مطابع الحميضي، الرياض، ط ١. (د م)
- رفيع، محمد عمر: في ربوع عسير ذكريات وتاريخ، دار العهد الجديد، القاهرة،١٣٧٣هـ /١٩٥٤م.
- الريحاني، أمين: ملوك العرب، ج١، دار الجيل – بيروت، ط٨، ١٩٨٧م.
- الزركلي، خيرالدين: الأعلام، ج ٦، دار العلم للملايين، بيروت ط١٥، ٢٠٠٢م.
- الزيلعي، أحمد بن عمر: جازان (المخلاف السليماني) في الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، (د م) ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
- السرسي، مجدي، والعريشي، علي محمد: جغرافية الزراعة في منطقة جازان جنوب غرب المملكة العربية السعودية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٤١٦هـ.
- السنيدي، عبد العزيز بن راشد: المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية خلال الفترة من (٥٧٠-٦٦٠هـ/ ١١٧٤-١٢٦١م، (د ن) مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.
- صبري، محمود وآخرون: دراسات في جغرافية المملكة العربية السعودية، دار الفكر العربي،(د . م)، ١٤١٩ه.ط
- العزب، عبدالله بن محسن : تاريخ اليمن الحديث، دار التنوير، (د م) ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- العقيلي، محمد بن احمد: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، ج١، دار اليمامة، الرياض ط١، ١٩٦٩م.
- تاريخ المخلاف السليماني، ج٢، مطابع الوليد، المملكة العربية السعودية، ط٣، /١٩٨٩م.
- التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، ج١، نادي جازان الادبي، جازان، (د . ت).
- مذكرات سليمان شفيق متصرف عسير، نادي أبها الأدبي، أبها، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- كحالة، رضا عمر: معجم قبائل العرب، ج١، مؤسسة الرسالة، (د م) ط٨، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- مجموعة أساتذة: معجم أعلام الفكر الإنساني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٣م.
- المعبدي مبارك بن محمد: بعض ملامح أسواق تهامة عسير خلال الحكم العثماني الثاني، مكتبة دار البيروني للطباعة والنشر، دمشق (د.ت).
- معروف، نورا طارق: مخلاف عثر، ج١، نور حوران، دمشق، ط١، ٢٠٢١م.
- النعمان، عبدالله بن علي: العقيق اليماني في وفيات المخلاف السليماني، نسخة مخطوطة بتاريخ ١٣٢٣ه
- الوشلي، إسماعيل بن محمد: نشر الثناء الحسن المبنى ببعض حوادث الزمن، من الغرائب الواقعة في اليمن، نشر الثناء الحسن، تحقيق محمد بن محمد الشعيبي، مطابع اليمن العصرية، صنعاء، ط١، ١٩٨٢م.

ثالثاً. دوريات:

- ملكاوي، حنان: "العلاقات بين الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن وأمراء الأدارسة في تهامة عسير١٩١٠-١٩٢٥م"، مجلة دراسات تاريخية، العدد١١٥-١١٦ دمشق، ٢٠١١م.
- الهادي، محمد احمد: "الصراع الإدريسي- العثماني قبل الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) " مجلة جامعة الحضارة، العدد١، صنعاء، ٢٠٢٠م.
- اليزيدي، مها بنت سعيد: "جازان من خلال رحلة أمين الريحاني"، مجلة الخليج للتاريخ والآثار، العدد١٢، الرياض، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

رابعاً. الرسائل العلمية:

- الشريف، آمنة عبده ابراهيم: إمارة أبي عريش في عهد الشريف الحسين بن علي بن حيدر خيرات(١٢٥٤-١٢٦٥هـ /١٨٣٨-١٨٤٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م.
- عسيري، خيرية محمد: الحياة العلمية في المخلاف السليماني في عهد الأشراف آل خيرات (١١٤١-١٢٦٤هـ /١٧٢٨-١٨٤٧م، رسالة دكتوراه، جامعة الملك خالد ، ١٤١٣-١٤٣٢هـ.
- المداح، أميرة علي: المخلاف السليماني تحت حكم الأدارسة (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦ه ١٩٨٥م.
- هيج ، مجيدة محمد هادي: هادي هيج ودوره السياسي في تاريخ اليمن. غافق للدراسات والنشر، صنعاء ٢٠١٩.